Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخاب رجاؤه ، فهذا المجتمع الذي تصفه القصة – ممثلاً في منتظري الاتوبيس – مجتمع ضائع متناقض .

فجماعة المنتظرين لدى المحطة لا ينتظرون الاتوبيس الا ليبلغهم إلى حيث يرون معجزة الشيخ المبارك .. حدث كثيراً ما يشغل الناس في شرقنا ، حدث قد يلقي ظلالاً روحية على اهتمامات الجماهير وتطلعاتها ، ولكنها ظلال زائفة وأنانية ، فكل امرىء يريد أن يشاهد هذه الظاهرة الروحية ليقضي حاجة في نفسه .. وهذا موطن من مواطن التناقض والضياع .

وآخر من المواطن يتمثل في الآثار الغريبة التي أحدثها ظهور « الطفلة الخرساء » بين هذه الجماعة لقد ظهرت فجأة كأنما نجمت من فراغ ، حتى لقد بسمل واحد من الوقوف : بسم الله الرحمن الرحيم . من أين جاءت هذه الطفلة؟ ومتى ظهرت ؟

ثم اختفت بطريقة مريبة أثارت الخلاف بين الناس ، فمن قائل انها ركبت الاتوبيس ومن مكذب .

لقد أظهر القصاص هذه الطفلة على مسرح قصته بالطريقة التي كان مخرجو المسرحيات اليونانية القديمة ينزلون بها إلى المسرح إلهاً من الآلهة لينقذ بطلاً مثلاً ، إذ كان المخرجون اليونانيون ينزلون الإله من آلة خاصة تهبط من أعلى المسرح حتى أصبح التعبير « الإله من الآلة » يمثل الجبر المسرحي أو التدخل المباشر المتكلف من قبل المؤلف ليحل عقدة روايته ، فلقد نجمت الطفلة كما كان ينزل الإله الاغريقي فجأة ، غير ان الوظيفة التي يؤديها ظهور الطفلة – بصرف النظر عن طريقة هذا الظهور – وظيفة فنية ، فلقد كانت مسباراً لهذه الجماعة ، أبدت أعماقها في وضوح ، إذ برغم تساؤلات الناس حول هذه الطفلة لم يهتم أحدهم أن يعنى بها ، بأن يأويها في تلك الساعة المتأخرة من الليل مثلاً ، بل ان الشرطي نفسه يتخلى عن واجبه « الرسمي والانساني نحوها لأنها خارج نطاق عمله » لم يهتم بها عامة الواقفين وعلى العكس نرى اثنين منهم (الشابين) قد اتجه تفكيرهما